



# مَجَلَّةُ الْجَامِعَةِ الْقَاسِمِيَّةِ لِلْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَالدرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

مَجَلَّةٌ عَامِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٌ



المجلد: 5، العدد: 1

ذو الحجة 1446 هـ / يونيو 2025 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات: 2788-5526

نَقْدُ الْأَقْوَالِ التفسيرية بالقراءاتِ الْقُرْآنِيَّةِ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ: دراسةٌ نظريَّةٌ  
تطبيقيةٌ

IBN JARĪR AL-ṬABARĪ'S CRITICAL USE OF QUR'ANIC  
READINGS IN EVALUATING INTERPRETIVE OPINIONS:  
A THEORETICAL AND APPLIED STUDY <sup>(1)</sup>

سعيد بن عبد الله الكثيري

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بروناي دار السلام

السيد محمد عبد الله أمين

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بروناي دار السلام

**Saeed bin Abdullah Al-Khateri**

*Universiti Islam Sultan Sharif Ali, Bandar Seri Begawan,  
Brunei Darussalam*

**Elsayed M. A. Amin**

*Universiti Islam Sultan Sharif Ali, Bandar Seri Begawan,  
Brunei Darussalam*

---

<sup>(1)</sup> Article received: December 2024; article accepted: February 2025

## الملخص:

يحملُ هذا البحث عنوان: "نقدُ الأقوال التفسيرية بالقراءاتِ القرآنيّةِ عندَ ابن جرير الطَّبْرِي (دراسة نظرية تطبيقية)"، ويهدف البحث إلى تناول ما قرَّره الطبري - رحمه الله - من صناعة نقدية لأقوال المفسرين بما امتلكه من موسوعة كبيرة في علوم اللغة والحديث والفقه وغيرها، إلا أنَّ ما عناه الباحثان ههنا، هو الحس النقدي عند الطبري في إعمال القراءات المتواترة والشاذة في نقد أقوال المفسرين؛ وذلك إما ترجيحاً أو ردّاً لها، حيث وظَّف الطبري القراءات القرآنية في تمحيص وتفنيد أقوال أهل التفسير توظيفاً كبيراً. جاء البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي، وقُسِّم البحث إلى مقدمة وتمهيد يتضمن ترجمة موجزة للطبري، والتعريف بالنقد عند المفسرين، ومبحثين: نظري، وجاء فيه علاقة القراءات القرآنية بالتفسير، وتطبيقي، واختص بدراسة نماذج من نقد الطبري لأقوال أهل التفسير مستخدماً القراءات القرآنية، وخلُص البحث إلى عدة نتائج، منها: أن الطبري وسَّع نظره في تفسيره نقداً وترجيحاً واستنباطاً دون مبالغة و تقصير، وأن الطبري استعمل القراءات الشاذة في نقد أقوال المفسرين أكثر من المتواترة، وأنه ليس لكل قراءة قرآنية أثر في التفسير خصوصاً تلك القراءات المتعلقة بالأداء الصوتي وليس بمعاني الكلمات، وغيرها من النتائج الموجودة في مظانها.

## Abstract:

This study, entitled "Ibn Jarīr al-Ṭabarī's Critical Use of Qur'anic Readings in Evaluating Interpretive Opinions: A Theoretical and Applied Study", explores al-Ṭabarī's critical methodology in engaging with the exegetical statements of earlier scholars through the lens of Qur'anic qirā'āt (variant readings). While al-Ṭabarī is widely recognized for his encyclopedic mastery of Arabic linguistics, Hadith, jurisprudence, and related disciplines, this research specifically investigates his discerning application of both canonical (*mutawātir*) and anomalous (*shādh*) readings in affirming or

refuting interpretive views. The study adopts a descriptive and analytical method and is structured into an introduction and a preliminary section, providing a brief biography of al-Ṭabarī and a conceptual overview of critique in tafsīr, followed by two main chapters: the first addressing the theoretical relationship between *qirāʾāt* and exegesis, and the second presenting applied examples of al-Ṭabarī's critical use of variant readings in evaluating *tafsīr*. The study concludes with several key findings, including that al-Ṭabarī exercised expansive critical insight in his exegesis without excess or negligence; that he more frequently employed anomalous readings in his critiques than canonical ones; and that not every Qur'anic reading has interpretive significance, particularly those limited to phonetic variation rather than semantic difference. Further conclusions are discussed in detail within the study.

**الكلمات الدالة:** ابن جرير الطبري، التفسير، القراءات القرآنية، القراءات الشاذة، القراءات المتواترة، نقد التفسير، مناهج المفسرين.

**Keywords:** Ibn Jarīr al-Ṭabarī, Tafsīr (Qur'anic Exegesis), Qur'anic Readings, Anomalous Readings, Canonical Readings, Interpretive Critique, Methods of Exegesis.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ المُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين وصحابته الغر الميامين، وبعد:

فإن الإمام الطبري (310هـ) - رحمه الله - قدّم في كتابه (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) علوماً زاخرة نخل منها كثير من العلماء والباحثين المتخصصين، واتّسم بدقته في نسبة أقوال المفسرين وكذا تمحيصها ومناقشتها بما يمتلكه من منهجية علمية واسعة تؤهله لذلك، وقد جاء هذا البحث ليكشف عن بعض من القراءات المتواترة أو الشاذة التي استخدمها الطبري في صناعته النقدية لما أورده من أقاويل أهل التفسير كإضافة نوعية لمنهجه النقدي.

### أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

1. إمامة الطبري في التفسير عامة؛ ونبوغه في نقد التفسير بصفة خاصة.
2. دراسة منهج النقد التفسيري المرتبط بعلم القراءات القرآنية.
3. فاعلية الأبحاث النقدية في ضبط وتمييز الراجح من أقوال أهل التفسير بكتاب الله سبحانه وتعالى.

### مشكلة البحث:

- يحاول البحث الذي بين أيدينا الإجابة على بعض الأسئلة المهمة ومنها
1. كيف وظّف الطبري القراءات القرآنية في نقد التفسير تقويةً أو تضعيفاً؟
  2. ما أثر علم القراءات القرآنية في أقوال أهل التفسير؟
  3. هل يمكن من خلال هذا التوظيف الإسهام في وضع قواعد علمية تساهم في التأصيل للنقد في التفسير؟
  4. هل جميع القراءات لها تأثير على التفسير؟

### أهداف البحث:

1. التعرف على توظيف الطبري للقراءات في نقده أقوال المفسرين.
2. إبراز أثر علم القراءات القرآنية في تمحيص وتفنيد أقوال المفسرين.

3. المساهمة في وضع قواعد علمية توصل للصناعة النقدية التفسيرية.

4. تحديد القراءات المؤثرة في تفسير الآيات بصورة دقيقة.

#### حدود البحث:

حدود هذه الدراسة لنماذج من المواضع التفسيرية التي أعمل فيها الطبري القراءات القرآنية، وربطها مع قواعد وأسس علمية رصينة تقوي النقد التفسيري وتحليه.

#### منهج البحث:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بتتبع المادة العلمية الخاصة بمعالجة قضايا النقد التفسيري من مظانها المختلفة؛ الكتب المتخصصة، والرسائل والأبحاث العلمية، وغير ذلك، ثم تصنيفها وفق خطة البحث، ثم تحليلها ومناقشتها مناقشة فاحصة بُغية تحقيق أهداف البحث، ونتائجه المرجوة.

#### الدراسات السابقة:

كثرت الدراسات التفسيرية المتعلقة بالطبري والقراءات القرآنية، ومنها:

1. منهج النقد عند ابن جرير الطبري في تفسيره رسالة دكتوراه للباحث: يحيى بن

عبدربه الزهراني الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم قسم التفسير وعلوم القرآن، المدينة المنورة، 2010م.

2. المنهجية النقدية في تفسير الطبري وأثرها على المفسرين، للباحث: سعد مسعود

الأحمد، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، مصر، المجلد (37)، ديسمبر 2019م.

3. القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه من أول

القرآن إلى آخر سورة التوبة، رسالة دكتوراه للباحث: محمد عارف البهري، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، قسم التفسير، المدينة المنورة، 1986م.

4. منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين الأقوال التفسيرية دراسة نظرية

تطبيقية، للدكتور حسين بن علي الحربي، ط1 مركز تفسير للدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، الإصدار 31، 1436هـ.

وغيرها الكثير من الأبحاث إلا أن ما سيضيفه الباحثان هو دراسة إعمال وتوظيف القراءات القرآنية عند الطبري في نقد أقوال أهل التفسير، حيث تظهر قيمة البحث وأصالته العلمية.

### خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، كالآتي:  
المقدمة وتتكون من: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وحدود البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.  
المبحث الأول: ترجمة موجزة بابن جرير الطبري، والتعريف بالنقد التفسيري، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة موجزة بابن جرير الطبري.

المطلب الثاني: مفهوم النقد التفسيري.

المبحث الثاني: علاقة القراءات القرآنية بالتفسير، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثر القراءات القرآنية في التفسير.

المطلب الثاني: ملامح نقد التفسير بالقراءات القرآنية عند الطبري.

المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية المبنية على بعض الآيات القرآنية المختارة، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (الزمر: 33).

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ (الأحزاب: 52).

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (النساء: 24).

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مِثْلُكَ يُدْعَىٰ﴾ (الزخرف: 52).

الخاتمة: وفيها النتائج، والتوصيات.

## المبحث الأول: ترجمة موجزة بابن جرير الطبري، والتعريف بالنقد التفسيري، وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: ترجمة موجزة بابن جرير الطبري (310هـ)

#### 1. اسمه ونسبه:

هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري الآملي البغدادي، والطبري نسبة إلى طبرستان، وهو إقليم فارسي، يقع شمال إيران، وأما الآملي فنسبة إلى آمل، وهي قرية ولادته، وأما البغدادي فنسبة إلى بغداد التي سكن ومات فيها<sup>(1)</sup>.

#### 2. مولده ونشأته:

وُلِدَ بآمل عاصمة إقليم طبرستان سنة 224 هـ، وقيل: 225 هـ. وكان ذا نباهة وذكاء منذ صغره، قال واصفًا نشأته: "حفظت القرآن ولي سبع سنين، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين، ورأى لي أبي في النوم أنني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان معي مخلوعة مملوءة حجارة وأنا أرمي بين يديه. فقال له المعير: إنه إن كبر نصح في دينه، وذبح عن شريعته. فحرص أبي على معونتي على طلب العلم وأنا حينئذ صبي صغير"<sup>(2)</sup>.

#### 3. ثناء العلماء عليه:

1. قال عنه ابن خزيمة (311هـ): "ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير"<sup>(3)</sup>.

---

(1) ينظر في ترجمته: البغدادي، أبو بكر أحمد. "تاريخ بغداد". تحقيق بشار معروف، (ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2002م)، 2: 548؛ ابن عساكر، علي بن الحسن. "تاريخ دمشق". تحقيق عمرو العمروي، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 1995م)، 52: 198؛ الحموي، ياقوت بن عبد الله. "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب". تحقيق إحسان عباس، (ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993م)، 6: 2441؛ ابن خلكان، أحمد محمد. "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار صادر)، 4: 191؛ الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء". تحقيق مجموعة علماء، (ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985م)، 14: 267؛ ابن الجزري، محمد محمد. "غاية النهاية في طبقات القراء". تحقيق براجستراسر (ط1، مصر: مكتبة ابن تيمية)، 2: 106.

(2) روى الحموي ذلك عن أبي بكر بن كامل. الحموي، "إرشاد الأريب"، 6: 2441.

(3) نقله السبكي عن ابن خزيمة بسنده. السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين. "طبقات الشافعية الكبرى". تحقيق عبد الفتاح الحلو، (ط2، مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ)، 3: 124.



2. قال عنه ابن خلكان (681هـ): "وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه، وغزارة فضله، وكان من الأئمة المجتهدين"<sup>(1)</sup>.
3. قال عنه ابن القيم (751هـ): "الإمام في الفقه والتفسير والحديث والتاريخ واللغة والنحو والقرآن"<sup>(2)</sup>.
4. شيوخه:  
من أبرز شيوخه<sup>(3)</sup>:
  1. محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب (244هـ).
  2. أحمد بن منيع البغوي (244هـ).
  3. إسحاق بن أبي إسرائيل (245هـ).
5. تلاميذه  
هناك عدد من تلاميذه النجباء، فمنهم<sup>(4)</sup>:
  1. أبو القاسم الطبراني (360هـ).
  2. أحمد بن كامل القاضي (350هـ).
  3. أبو بكر الشافعي (354هـ).
6. وفاته:  
توفي - رحمه الله - وقت المغرب عشية يوم الأحد في شوال من سنة عشر وثلاثمائة للهجرة الشريفة<sup>(5)</sup>.
7. مؤلفاته:  
لقد خلف الطبري تراثاً، فيما يأتي بعضاً من مؤلفاته:

---

(1) ابن خلكان، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان"، 4: 191.  
(2) ابن القيم، محمد أبو بكر. "اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعلقة والجهمية". تحقيق زائد النشيري، (ط4)، الرياض: دار عطاءات العلم، (2019م) 294.  
(3) الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، 14: 268؛ السيوطي، عبد الرحمن أبو بكر. "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م)، 96.  
(4) ابن عساكر، "تاريخ دمشق"، 52: 189؛ الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، 14: 269.  
(5) ابن كثير، إسماعيل عمر. "البداية والنهاية". تحقيق علي شيري، (ط1)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (1988م)، 11: 167.

1. جامع البيان عن تأويل آي القرآن.

2. تاريخ الرسل والملوك.

3. اختلاف الفقهاء.

## المطلب الثاني:

### مفهوم النقد التفسيري

إن من أهم العلوم التي يحتاجها المفسر هو علم القراءات؛ لأن به يعرف كيفية النطق بالقرآن والقراءات التي يترجح بها بعض الوجوه المحتملة على بعض<sup>(1)</sup>، ومن هنا جاء تأثير علم القراءات في أقوال المفسرين ما يكشف لنا العلاقة بين القراءة والتفسير، إذ معاني الآيات تتنوع بتنوع دلالة ألفاظ هذه الآيات من زيادة أو نقصان أو تغيير وهو ما يهتم به علم القراءات<sup>(2)</sup>.

ولما كان للقراءات هذا الأثر الواضح في التفسير، كان من المهم مناقشة النقد وبحته الذي تعرض له الطبري لأقوال المفسرين معتمداً على القراءات القرآنية.

### مفهوم النقد: لغة:

1. تمييز الجيد من الرديء. يقال: درهم نقد، إذا كان جيداً، ونقد النثر ونقد الشعر أظهر ما فيهما من عيب أو حسن ليميز جيدها من رديئها<sup>(3)</sup>، فيقال: نقدت الدراهم وانتقدتها إذا أخرجت منها الزيف<sup>(4)</sup>.

2. الانتقاء والاختيار: منه نقدت الشيء بإصبعي أنقده واحداً واحداً نقد الدراهم،

---

(1) السيوطي، "الاتقان في علوم القرآن"، 4: 215.

(2) الزركشي، محمد بن عبد الله. "البرهان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل، (ط1، مصر: دار إحياء الكتب العربية، 1957م) 1: 318.

(3) نخبة من اللغويين. "المعجم الوسيط". (ط2، القاهرة: مجمع اللغة العربية، 1972م) 2: 944.

(4) الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، (ط4، بيروت: دار العلم للملايين، 1987م)، 2: 544؛ ابن فارس، أحمد بن فارس. "معجم مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، 1979م)، 5: 467؛ ابن منظور، محمد مكرم. "لسان العرب"، (ط3، بيروت: دار صادر، 1414هـ)، 3: 425.

ونقد الطائر الحب ينقده، إذا كان يلقطه واحداً واحداً<sup>(1)</sup>.

3. البروز والظهور: وهو إبراز شيء وبروزه، ومنه النقد في الضرس، تكسره، والنقد في الحافر تقشره<sup>(2)</sup>.

هذه بعض من معاني النقد اللغوية التي تشير إلى معاني متقاربة بمعنى تمييز الغث من السمين، والبروز والظهور، والانقاء والاختيار.

### مفهوم النقد: اصطلاحاً:

الطريقة البينة والخطئة المتبعة في نقد ما يرد من تفسيرات مختلفة ببيان نقاط القوة والضعف، والصواب والخطأ فيها؛ بُغية الاقتراب من المعنى المراد من الآيات<sup>(3)</sup>. وبيان ذلك أن كتب التفسير مشحونة بأقوال بعض المفسرين وتشتمل على الغث والسمين، وأن علة النقد وغايته تكمن في الوصول إلى المعنى اللائق بالآية معتمداً على أدلة علمية رصينة، وكذا تمييز التفسير بمجالاته المختلفة، وبيان الصحيح من الضعيف<sup>(4)</sup>.

ويحتاج النقد إلى عنصرين أساسيين هما، الحكم والتحليل ومعنى ذلك أننا نحتاج أولاً إلى إعطاء قيمة لهذا القول التفسيري، ومن ثم تفسير وتحليل وتجزئة النص وهذا ما يحتاج إلى وقفة طويلة عند النص لإدراك أبعاده وبلوغ أعماقه، ثم العودة إلى القارئ بالنتائج والغاية من هذا إزالة اللبس والغموض والصعوبة في الأمر وتوضيحه وبيانه<sup>(5)</sup>.

ويمكننا ملاحظة اتساع معنى النقد ليخرج عن معنى البحث عن الضعف في النص كما هو متبادر إلى الذهن ليشمل دراسة تقويمية للنص بكافة مجالاته واتجاهاته.

(1) الزبيدي، محمد مرتضى. "تاج العروس من جواهر القاموس". تحقيق جماعة من المختصين، (الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، 1965-2001م)، 9: 230.

(2) ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة"، 5: 467.

(3) الأمين، إحسان. "منهج النقد في التفسير". (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م)، 15.

(4) جاء ذلك في: عبد السلام بن صالح الجار الله، "التفسير؛ واقعه وآفاقه"، 102. "استرجعت بتاريخ 26 ديسمبر 2022م من موقع: تفسير للدراسات القرآنية. الرابط: <https://tafsir.net/interview/31/nqd-at-tfsyr-waq-h-w-aafaqh>

(5) طاهر، علي جواد. "مقدمة في النقد الأدبي". (ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979م) 339-340.

ومن هذا التعريف يمكننا تعريف نقد التفسير بالقراءات القرآنية بأنه: "الترجيح بدلالة القراءات القرآنية على صحة أو بطلان أقوال أهل التفسير".

## المبحث الثاني: علاقة القراءات القرآنية بالتفسير، وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: أثر القراءات القرآنية في التفسير

إنَّ التفسير ليس قراءة لنص من النصوص المتداولة بين الشعوب والحضارات، بل هو محاولة لفهم معاني كلام رب العالمين وهو الركن الأول في تشريعات المسلمين وبه تسير شؤون حياتهم؛ لذلك ارتبط علم التفسير بالقراءات القرآنية ارتباطاً وثيقاً وتعامل المفسرون مع القراءات بشكل كبير وواسع؛ لأنّها تحمل دلالات ومعاني مختلفة عن بعضها البعض ونزّل العلماء القراءة القرآنية بمنزلة الآية من التنزيل، واعتبروا تنوع القراءات بمنزلة تعدد الآيات، قال ابن تيمية (652هـ) في الفتاوى: "وهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى كلها حق، وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها، واتباع ما تضمنته من المعنى علماً وعملاً، لا يجوز ترك موجب إحداها لأجل الأخرى، ظناً أن ذلك تعارض" <sup>(1)</sup>، وكذا الزركشي (794هـ) في البرهان حيث نزل القراءات بمنزلة آيتين <sup>(2)</sup>، ومن هنا جاء الأثر الواضح الذي تفعله القراءات في إثراء المعاني التفسيرية لكلام ربنا سبحانه وتعالى.

وتجدر الإشارة إلى أن أثر القراءات في التفسير ليس على إطلاقه، وإنما هو غالباً فيما كان متعلق بفرش القراءات، أما يتعلق بأصول القراءات فلا أثر بارز في ذلك <sup>(3)</sup>؛ لعدم تأثيرها في اختلاف معاني الآيات القرآنية كالاختلاف مثلاً: في المد والإمالة ...، وإنما

---

(1) ابن تيمية، أحمد عبد الحليم. "مجموع الفتاوى". تحقيق عبد الرحمن القاسم، (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1995م)، 4: 416.

(2) الزركشي، "البرهان"، 1: 326-327.

(3) وهي تعنى بالقواعد المختصة بكل رواية، مثل: أحكام المد والإمالة وغيرها، والفرش ما حكمه مقصور على مسائل معينة ولم يطرد على سنن واحد، مثل: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ الفاتحة: (4) مالك وملك، ينظر: الدوسري، إبراهيم سعيد، "مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات". (ط: 1، الرياض: دار الحضارة للنشر، 2008م)، 86.

فائدة الأصول تكمن في أنها حفظت لنا أوجه نطق العرب بالحروف وكلامها، وانحصر أثرها في الأداء الصوتي فقط<sup>(1)</sup>.

أما فرش القراءات فإن لها تأثيراً في التفسير بسبب اختلاف المعنى وزيادته وتكثيره<sup>(2)</sup>. كقوله تعالى: ﴿كَيفَ نُنشِزُهَا﴾<sup>(3)</sup> البقرة: 259 فُرأت بالراء وبالزاي واختلف المعنى على القراءتين، فمعناها على قراءة حرف الراء الإحياء وعلى قراءة حرف الزاي معناها الرفع<sup>(4)</sup>.

وقد جاء عن ابن عطية (542هـ) استعماله القراءات بل ونقد التفسير بهذه القراءات كالطبري، ففي قوله تعالى: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ (الجمعة: 9) ففي التفسير قولان في معنى السعي قول من قال إن السعي هو المشي ويدخل في ذلك السعي بين الصفا والمروة، وقول من قال السعي هو بالنية والإرادة والعمل والذكر، كما رجحه ابن عطية، إذ قال: "والسعي في الآية: ليس الإسراع في المشي كالسعي بين الصفا والمروة، وإنما هو بمعنى قوله: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم: 39)، فالقيام والوضوء ولبس الثوب والمشى سعي كله إلى ذكر الله تعالى، قال الحسن وقتادة ومالك وغيرهم: إنما تؤتى الصلاة بالسكينة، فالسعي هو بالنية والإرادة، والعمل والذكر ... وقرأ عمر بن الخطاب، وعلي وأبي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وابن الزبير، وجماعة من التابعين ((فامضوا إلى ذكر الله))<sup>(5)</sup>.

(1) يرى الباحثان رياض قاسم وعماد الشريف أنه لا يمكن الجزم بعدم وجود أثر لأصول القراءات في التفسير؛ لأنه مستقبلاً وبالنظر الفاحص قد يتوصل الباحثون إلى ثمة أثر في ذلك. قاسم، رياض، الشريف، عماد، "القراءات القرآنية وأثرها في التفسير". مجلة الحكمة، عدد (38)، 2004م، (424-425).

(2) الطاهر، محمد محمد، "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد". (تونس: الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، 1984 هـ)، 1: 51.

(3) قرأها ابن عامر وعاصم وحمة والكسائي وخلف بالزاي من النشز، وهو الارتفاع أي: يرتفع بعضها على بعض للترتيب، وافقهم الأعمش والباقر بالراء المهملة من أنشر الله الموتى أحياءهم، الدمياطي، أحمد محمد، "إنحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر". تحقيق: أنس مهرة، (ط2، لبنان: دار الكتب العلمية، 2006م)، 208.

(4) ابن زنجلة، عبد الرحمن محمد، "حجة القراءات"، تحقيق: سعيد الأفغاني، (بيروت: دار الرسالة)، 144.

(5) ابن عطية، عبد الحق غالب، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ)، 5: 309.

والقول المرجوح عنده هو قول مالك (179هـ) - رحمه الله - حيث ذكره ابن عطية في موضع آخر في تفسيره، فقال: "وإن كان مالك رحمه الله قد قال في الموطأ: إن السعي في قوله: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الجمعة: 9) إنه العمل والفعل، ولكن غيره من أهل العلم جعله على الأقدام وهو الظاهر بقرينة ضيق الوقت وبالتعدية بـ (إلى)، ويؤيده قراءة عمر بن الخطاب ((فامضوا إلى ذكر الله))<sup>(1)</sup>. فهنا رجح معنى القول التفسيري استعمالاً واستدلالاً بالقراءة الشاذة الواردة عن الصحابة، وهي قراءات تفسيرية تفيد المعنى وتقويه. كما نجده عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾، يؤيد معنى القراءة بالضاد في (يقضي) وهو من القضاء؛ لورود قراءات عن الصحابة في ذلك، حيث يقول: "وقوله: ﴿إِنَّ الْحَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ أي القضاء والإنفاذ يُقُصُّ الْحَقُّ أي يخبر به، والمعنى يقص القصص الحق، وهذه قراءة ابن كثير وعاصم ونافع وابن عباس، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر «يقضي الحق» أي ينفذه، وترجع هذه القراءة بقوله الفاصلين؛ لأن الفصل مناسب للقضاء، وقد جاء أيضاً الفصل والتفصيل مع القصص، وفي مصحف عبد الله بن مسعود «وهو أسرع الفاصلين»، قال أبو عمرو الداني: وقرأ عبد الله وأبيّ ويحيى ابن وثاب وإبراهيم النخعي وطلحة والأعمش «يقضي بالحق» بزيادة باء الجر، وقرأ مجاهد وسعيد بن جبير «يقضي الحق وهو خير الفاصلين»<sup>(2)</sup>.

وهو هنا وإن أبتد قراءة ((يقضي)) بالقراءة الشاذة وكذا بالسياق في ختم الآية بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ لكنه لم يرجح قراءة على أخرى، وإنما ركّز على بيان معاني الآيات على القراءات الواردة فيها دون الحاجة إلى ترجيح بعضها على بعض، وهو بذلك يقعد للقاعدة التي تقول: "إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع، حُمل عليها"<sup>(3)</sup>، ويضرب مثلاً لها.

(1) ابن عطية، "المحرر الوجيز"، 2: 216.

(2) الداني، عثمان بن سعيد. "التيسير في القراءات السبع". تحقيق: أوتو تريزل. (ط: 2)، بيروت: دار الكتاب العربي 1984م، 103، ابن عطية، "المحرر الوجيز"، 2: 299.

(3) السبت، خالد عثمان، "مختصر في قواعد التفسير". (ط: 1)، الرياض: دار ابن القيم - دار ابن عفان، الرياض 1426هـ، 29.

وقال ابن عاشور (1393هـ): "وأنا أرى أن على المفسر أن يبين اختلاف القراءات المتواترة؛ لأن في اختلافها توفيراً لمعاني الآية غالباً فيقوم تعدد القراءات مقام تعدد كلمات القرآن"<sup>(1)</sup>.

لقد اتضحت العناية الكبيرة من المفسرين بالقراءات القرآنية وذلك لإثراء المعاني واستنباط المفاهيم التي تحملها القراءات القرآنية واتساعها. وقد تفاوت استعمال المفسرين للقراءات القرآنية في تفسيرهم على حسب الحاجة عند المفسر لإيراد هذه القراءة أو تلك، فمنهم المقل ومنهم المكثّر. ويرجع ذلك إلى سعة اطلاع المفسر أو حاجته للتوسع في تكثير أوجه ومعاني الآيات أو اختصارها.

وينسحب على أهمية العناية بالقراءات في التفسير أهمية نقد التفسير بالقراءات القرآنية لما لها من أثر بالغ في التفسير ولعمق الصلة بينهما، وربط العِلْمين شديدي الصلة ببعضهما البعض وإبراز اللّحمة القويّة بينهما، والتماس الصحة والدقة والتفحص من خلال عرض الأقوال التفسيرية على القراءات القرآنية لضبطها وإحكام عُقدتها. وهو صلب هذه الدراسة في نقد التفسير بالقراءات القرآنية، ويسهم البحث في إبراز هذه القيمة العلمية للقراءات في ضبط الأقوال التفسيرية المناسبة لكلام ربنا - سبحانه وتعالى -، وهو ما تميز به الطبري كما سيأتي بيانه.

والجدير بالذكر أن الطبري ليس أول من نقد التفسير بشكل عام بل كان النبي ﷺ أول ناقد لتفسيرات بعض الصحابة للقرآن الكريم، وبيان الوجه الصحيح من معاني كلام ربنا - سبحانه وتعالى - وهو بذلك يؤسس لنا المعالم الأولى لبدائيات النقد التفسيري وممارسة ذلك مع الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم - وعلى سبيل المثال فمن صور النقد الذي يمكن أن نطلق عليه النقد التفسيري النبوي ما يأتي:

1. نقد النبي لعدي بن حاتم في فهمه قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (البقرة: 187) أنه أخذ عقلاً أبيضاً وعقلاً أسوداً حتى كان بعض الليل نظر فلم يستبيناً، فلما أصبح قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: جَعَلْتُ

(1) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، 1: 56.

تَحْتَ وَسَادِي عِقَالَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنْ وَسَاذَكَ إِذَا لَعِضُ: أَنْ كَانَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ تَحْتَ وَسَادَتِكَ))<sup>(1)</sup>.

2. نقد النبي لعائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتًا وَقُلُوبُهُمْ رَاحَةً أَلَيْسَ لَهُمْ جَزَاءٌ إِلَّا بِرِيقٍ كَبِيرٍ﴾ (المؤمنون: 60) يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ الَّذِي يَسْرِقُ وَيُزْنِي وَيَشْرِبُ الْخَمْرَ، وَهُوَ يَخَافُ اللَّهَ؟ قَالَ: "لَا يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يُصَلِّي وَيُصُومُ وَيَتَصَدَّقُ وَهُوَ يُخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ"<sup>(2)</sup>.

3. نقد النبي لحفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنها - حيث قال رسول الله ﷺ: "لَا يَدْخُلُ النَّارَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا. فَقَالَتْ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَنْتَهَرَهَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: ﴿وَلَنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (مریم: 71) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ نَسِجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا﴾ (مریم: 72)"<sup>(3)</sup>.

فقد اشبه الأمر على حفصة - رضي الله عنها - في فهم الآية وهي في حضرة النبي ﷺ ففهمت حفصة - رضي الله عنها - الورد في الآية بمعنى الدخول، وجاء نقد النبي ﷺ وبيانه أن المتقين لا يدخلون جهنم وإنما هي للظالمين، واستدل بذلك العلماء على أن المراد بالدخول هو المرور على الصراط، الذي هو على متن جهنم، فيمر الناس على قدر أعمالهم، فمنهم من يمر كلمح البصر، وكالريح، ومنهم من يزحف زحفاً، ومنهم من يخطف فيلقى في النار، كل بحسب تقواه.

وقد علق على ذلك ابن القيم (751هـ)، فقال: "فأشكل عليها الجمع بين النصين وظننت الورد دخولها كما يقال ورد المدينة إذا دخلها فأجاب النبي بأن ورود المتقين غير ورود الظالمين، فإن المتقين يردونها وروداً ينبجون به من عذابها والظالمين يردونها وروداً يصيرون

(1) البخاري، محمد إسماعيل، "صحيح البخاري". تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (ط5)، دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة 1993 م)، حديث رقم (4239)، باب: (وكلوا واشربوا حتى تبتن..)، كتاب: التفسير، (4/1640)، وذكر ذلك مقاتل في بيان الرسول ما أشكل على الصحابة. مقاتل، مقاتل بن سليمان. "تفسير مقاتل بن سليمان". تحقيق: عبد الله شحاتة. (ط1)، بيروت: دار إحياء التراث، 1432هـ، 5:7.

(2) ابن حنبل، أحمد بن محمد "مسند الإمام أحمد بن حنبل". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد - وآخرين، (ط1)، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001 م)، إسناده ضعيف لانقطاعه، حديث رقم (25263)، مسند النساء، 42: 156.

(3) ابن حنبل، "مسند أحمد"، إسناده صحيح على شرط مسلم، حديث رقم (27362)، مسند النساء، 42: 156.



جثيًا فيها به فليس الورود كالورود"<sup>(1)</sup>.

هذه نماذج من النقد النبوي المبارك لاجتهاد الصحابة في فهم الآيات بما يملكونه من أسس لغوية عربية مكنتهم من ذلك، ولكن أمر الفهم النبوي أزال المفاهيم المغلوطة، وأبان الفهم السليم الصحيح، وتبعه الصحابة والتابعون في نقد فهم بعضهم البعض مما لا يسع المجال لاستقصائها هنا مراعاة لحدود البحث وموضوعه الرئيس.

### المطلب الثاني: ملامح نقد التفسير بالقراءات القرآنية عند الطبري

لقد رسم الطبري لنفسه في البداية منهجًا نقديًا لمن سيورد أقوالهم من المفسرين، فقال: "ونحن في شرح تأويله وبيان ما فيه من معانيه، منشئون، إن شاء الله ذلك، كتابًا مستوعبًا لكل ما بالناس إليه الحاجة من علمه، جامعًا، ومن سائر الكتب غيره في ذلك كافيًا، ومخبرون في كل ذلك بما انتهى إلينا من اتفاق الحجة فيما اتفقت عليه منه، واختلافها فيما اختلفت فيه منه، ومبينو علل كل مذهب من مذاهبهم، وموضحو الصحيح لدينا من ذلك، بإيجاز ما أمكن من الإيجاز في ذلك، واختصار ما أمكن من الاختصار فيه"<sup>(2)</sup>. إذ بيّن منهجه النقدي في بيان كل مذهب من المذاهب التفسيرية مع معالجة لأدلتهم وبيان الصحيح والراجح في ذلك بحسب علمه.

وارتبط النقد بعلم التفسير ارتباطًا كبيرًا، وظهرت الحاجة لإعادة قراءة كتب التفسير قراءة نقدية محكمة، تهتم بالكتب المليئة بالأقوال التفسيرية اهتمامًا دقيقًا وتفحصًا تامًا، وهو إسهام؟ معرفي فذّ قاد ميدانه الإمام الطبري في تفسيره جامع حيث قام بغربة علمية اجتهدًا منه؛ لأنه عمل بشري في الأخير لكنه حافظ على خصوصية النص القرآني وقام بحماية الفهم الأليق بكلام ربنا سبحانه وتعالى؛ حتى لا يشذ عن الصواب ولا يسرح في مسالك الإغراب. وكل هذا مما يدل على علو حسه النقدي التفسيري.

(1) ابن القيم الجوزية، محمد أبوبكر، "الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعتلة". تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، (ط1، الرياض: دار العاصمة، 1408هـ)، 3: 105-1055.

(2) الطبري، محمد بن جرير، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، (ط1، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 2001 م)، 1: 7.

هذا وقد تنوع نهجه في النقد واستعماله لأدوات النقد التي استطاع بها فحص الأقوال، وما يخلصنا هنا نهجه في نقده التفسير بالقراءات القرآنية، وفيما يلي بعض من سمات نهج الطبري في نقده التفسيري بالقراءات القرآنية:

1. **القصد في ذكر القراءات ببيان الوجه الصحيح من أوجه التفسير وليس استقصاء ذكرها**<sup>(1)</sup>، حيث قال: "وقد استقصينا حكاية الرواية عمن روي عنه في ذلك قراءة في كتاب "القراءات"<sup>(2)</sup>، وأخبرنا بالذي نختار من القراءة فيه، والعلّة الموجبة صحة ما اخترناه من القراءة فيه، فكرهنا إعادة ذلك في هذا الموضع، إذ كان الذي قصدنا له في كتابنا هذا البيان عن وجوه تأويل آي القرآن دون وجوه قراءتها"<sup>(3)</sup>.

وذلك عند ذكره أول القراءات الواردة في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿مَلِكٍ يُورِثُ الدِّينَ﴾ (الفاتحة: 4) وهنا نرى مدى اهتمامه بجعل القراءات ميزانا لبيان وجوه التأويل، وأن ذكر القراءات هنا ليس لاستقصاء ذاتها، فهي مضمنة في كتابه الذي يحمل عنوان الجامع في القراءات، وإنما علته في ذكر القراءات بيان أوجه التفسير الصحيحة والكشف عن المعاني اللاتقة بكلام الله تعالى، وهذا يوضح لنا توظيف علم القراءات في خدمة المعنى. وما سيأتي من دراسة للنماذج آخر البحث كدراسة تطبيقية هو خير مثال على ذلك.

2. **النقد الصريح لأقوال أهل التفسير بالقراءات القرآنية**<sup>(4)</sup>، حيث ذكر الطبري عند قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ (البقرة: 58)، أقوالاً كثيرة للمفسرين منها: أنها بمعنى احطط عنا خطايانا، أو قول عكرمة هو قول لا إله إلا الله، ثم قال الطبري: "وأما على تأويل قول عكرمة، فإن الواجب أن تكون القراءة بالنصب في: ((حطة)) ...، وفي إجماع القراء على رفع ((الحطة)) بيان واضح على خلاف الذي قاله عكرمة"<sup>(5)</sup>.

(1) الحربي، حسين بن علي. "منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين الأقوال التفسيرية دراسة نظرية تطبيقية"، (ط1، الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، الإصدار 31، 1436هـ)، 99.

(2) وهو كتاب مخطوط فيه تيف وعشرون قراءة، سماه (الجامع). حاجي خليفة، مصطفى عبد الله، "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون". تحقيق: إكمال الدين إحسان أوغلي - بشار عواد معروف، (ط1، إنجلترا: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، 2021 م) 3: 198.

(3) الطبري، "جامع البيان"، 1: 150.

(4) الحربي، "منهج الإمام ابن جرير الطبري"، 100.

(5) الطبري، "جامع البيان"، 1: 791-720.

ومن هنا نجد عناية الطبري بإيراد القراءات القرآنية، واختيار القول التفسيري الموافق للقراءة وهذا ظاهر لا إشكال فيه، وردّه قول عكرمة؛ لاقتضائه قراءة لم يُقرأ بها.

3. نقد القول التفسيري المخالف لقراءة الجمهور ولو كان سنده قراءة متواترة، حيث نقد الطبري الوجه التفسيري المستند على قراءة منفردة متواترة، ولكنها مخالفة لقراءة الجمهور، وكما يسميها هو "قراءة العامة"<sup>(1)</sup>. كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَا يَعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾ (الفجر: 25)، حيث قرأها الكسائي ويعقوب بفتح الذال والمثلثة مبنيين للمفعول والنائب أحد، وافقهما الحسن، والباقون بكسرهما مبنيين للفاعل والهاء لله تعالى<sup>(2)</sup>، قال الطبري: "والصواب من القول في ذلك عندي ما عليه قرأه الأمصار، وذلك كسر الذال والثاء؛ لإجماع الحجة من القراء عليه. فإذا كان ذلك كذلك، فتأويل الكلام: فيومئذ لا يعذب كعذاب الله أحد في الدنيا، ولا يوثق [كوثاق الله] أحد في الدنيا، وكذلك تأوله قارئو ذلك كذلك من أهل التأويل"<sup>(3)</sup>. ومعنى قراءة الكسائي عند الطبري أنه "فيومئذ لا يعذب عذاب الكافر أحد ولا يوثق وثاق الكافر أحد. وقال: وكيف يجوز الكسر، ولا معذب فيومئذ سوى الله؟! وهذا من التأويل غلط؛ لأن أهل التأويل تأولوه بخلاف ذلك، مع إجماع الحجة من القراء على قراءته بالمعنى الذي جاء به تأويل أهل التأويل"<sup>(4)</sup>.

وهذا الكلام من الطبري يحتاج إلى مزيد من الفحص والمناقشة؛ إذ القراءة المتواترة ثابتة قطعاً ووصلت إلينا بالتواتر، وما استنبط منها من معنى فهو صحيح على صحة الرواية، ولا يمكن العدول عن معنى رواية صحيحة وردت ثبوتها عندنا بالتواتر إلى غيرها.

4. استعمال القراءات القرآنية لترجيح التفسير وتصحيحه، فعند قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ آتَوْهُمُ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (فصلت: 28)، قال الطبري: "فالنار بيان عن الجزاء، وترجمة عنه، وهي مرفوعة بالرد عليه، ثم قال: {لهم فيها دار الخلد}. يعني: هؤلاء المشركين بالله في النار {دار الخلد}. يعني: دار

(1) وهي قراءة الجمهور من القراء العشرة. الطبري، "جامع البيان"، 17/14.

(2) الدمياطي، "فضلاء البشر"، 584.

(3) الطبري، "جامع البيان"، 24: 394.

(4) الطبري، "جامع البيان"، 24: 393.

المكث" <sup>(1)</sup>، ثم أيدَ ترجيح ذلك بقراءة ابن مسعود، فقال: "وقد ذكر أنها في قراءة ابن مسعود: (ذلك جزاء أعداء الله النار دار الخلد). ففي ذلك تصحيح ما قلنا من التأويل في ذلك، وذلك أنه ترجم بالدار عن النار" <sup>(2)</sup>.

حيث يشفع ويسند التفسير بالقراءة القرآنية؛ لتقويته وتعضيده، كما جاء عند قوله تعالى: ﴿وَقَصَبْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ (الإسراء: 4) أن معنى قضينا هو الفراغ من الشيء ثم يستعمل في كل مفروغ منه <sup>(3)</sup>، ثم دعم ترجيحه وأيده بقراءة القراء المتواترة، فقال: "وإن كان الذي اخترنا من التأويل فيه أشبه بالصواب؛ لإجماع القراء على قراءة قوله: ﴿لَتَفْسِدُنَّ﴾. بالتاء دون الياء" <sup>(4)</sup>. حيث تجد الربط التام والبارز بين القراءة والمعنى على حد سواء. فالاتفاق والاختلاف بين القراءة والمعنى مبني على أساس الحقيقة اللغوية والمعاني المعجمية للكلمة القرآنية التي وقع فيها اختلاف القراء، وهذه السمة تختلف عن السمة الأولى؛ لأن السمة الأولى لبيان القصد من ذكر القراءات، وهذه السمة لبيان تأكيد استخدامه للقراءات؛ لتقوية المعنى وتأكيد.

5. استعمال القراءات القرآنية لإبطال بعض الآراء التفسيرية وتضعيفه، كما جاء في معنى ((إن)) في قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ حيث رجح الطبري القول بأن معناها: "إنما هو: إن كنتم صادقين، إما في قولكم، وإما في فعلكم، لأن الصدق في كلام العرب إنما هو صدق في الخبر لا في العلم" <sup>(5)</sup>، ثم قال: "وقد حكى عن بعض أهل التفسير أنه كان يتأول قوله: {إن كنتم صادقين}. بمعنى: إذ كنتم صادقين. ولو كانت {إن} بمعنى "إذ" في هذا الموضع، لوجب أن تكون قراءتها بفتح ألفها؛ لأن "إذ" إذا تقدمها فعل مستقبل، صارت علة للفعل وسبباً له، وذلك كقول القائل: أقوم إذ قمت، فمعناه: أقوم من أجل أنك قمت، والأمر بمعنى الاستقبال، فمعنى الكلام لو كانت {إن} بمعنى "إذ": أنبئوني بأسماء هؤلاء من أجل أنكم صادقون. فإذا وضعت

(1) الطبري، "جامع البيان"، 20: 419.

(2) المرجع نفسه.

(3) الطبري، "جامع البيان"، 14: 454-455.

(4) الطبري، "جامع البيان"، 14: 456.

(5) الطبري، "جامع البيان"، 1: 525.

"إن" مكان ذلك، قيل: أنبئوني بأسماء هؤلاء أن كنتم صادقين. مفتوحة الألف. وفي إجماع جميع قراء أهل الإسلام على كسر الألف من {إن} دليل واضح على خطأ تأويل من تأول {إن} بمعنى "إذ" في هذا الموضع"<sup>(1)</sup>.

وفي هذه العبارة الأخيرة بيان واضح أنه يستعمل القراءة في إبطال أحد معاني أهل التفسير، وذلك استناداً إلى قراءة متواترة مستفاضة عند أهل الإسلام. فبعد معالجة ودراسة واسعة لوظائف حرف (إن) ووضعها في المعاني التفسيرية للآية قام بتحليل هذه الوظائف والحكم عليها، وجعل القراءة شاهداً قوياً على ما ترجح عنده للوظيفة اللغوية لحرف (إن).

6. إذا اتفقت معاني القراءات التفسيرية فإنه لا يرى وجهاً لاختيار قراءة على أخرى<sup>(2)</sup>، حيث يقول: "وإنما يجوز اختبار بعض القراءات على بعض؛ لبيونة المختارة على غيرها بزيادة معنى أوجبت لها الصحة دون غيرها، وأما إذا كانت المعاني في جميعها متفقة، فلا وجه للحكم لبعضها بأنه أولى أن يكون مقروءاً به من غيره"<sup>(3)</sup>، فيقول: هما قراءتان معروفتان، أما عند اختلاف القراءتان فإنه يختار القول التفسيري المناسب للقراءة المختارة عنده، ويجعل القراءة دليلاً على قول أهل التفسير. هكذا نجد الطبري يجذُّ البحث في استجلاب أصح المعاني التفسيرية من خلال القراءة القرآنية. حيث كان ينظر في القراءات من أجل ترجيح معنى تفسيري مناسب، وذكر القراءات في كتابه لهذا الغرض كما جاء في السمة الأولى لمنهج الطبري النقدي.

7. اعتماده على القراءات الشاذة والمتواترة على حد سواء في نقده أقوال أهل التفسير؛ إذ الضابط عنده هو كل قراءة مأثورة عن النبي ﷺ وصحابته الكرام - رضي الله عنهم - حيث لم يفرق الطبري بين المتواتر والشاذ من القراءات في بيان المعاني الصحيحة للقرآن الكريم بل وجد في الشواذ من المعاني الكثيرة في التفسير والأحكام وغيرها من الشواهد والدلائل؛ لأنها تشمل وجوهاً من الأحرف السبعة أكثر مما اشتمل عليه مصحف عثمان، وهي قراءة شاذة لم تبلغ التواتر وليست مضمنة في مصحف عثمان، بل يقدم في بعض الأحيان معنى القراءة الشاذة على المتواترة في اعتمادها

(1) الطبري، "جامع البيان"، 1: 526.

(2) الحربي، "منهج الإمام ابن جرير الطبري"، 99.

(3) الطبري، "جامع البيان"، 4: 307. (307/4).

كتفسيره لآية: ﴿سَلِّمْ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ (الصفات: 130): "وفي قراءة عبد الله بن مسعود: (سلام على إدراسين) دلالة واضحة على خطأ قول من قال: عنى بذلك: سلام على آل محمد"<sup>(1)</sup>، ثم قال: "فلا وجه على ما ذكرنا من قراءة عبد الله، لقراءة من قرأ ذلك: (سلام على آل ياسين) بقطع (الآل) من (ياسين)"<sup>(2)</sup>.

حيث رجح الطبري معنى القراءة الشاذة على المتواترة، فقد اختلف القراء في: ﴿سَلِّمْ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ فقرأ نافع وابن عامر ويعقوب، آل ياسين بفتح الهمزة ومد، وقطع اللام من الياء وحدها مثل آل يعقوب، وكذا رسمت في جميع المصاحف، وقرأ الباقر بكسر الهمزة، وإسكان اللام بعدها ووصلها بالياء كلمة واحدة في الحالين<sup>(3)</sup>، وكلاهما قراءتان متواترتان لكنه رجح معنى الشاذ على إحدى القراءتين المتواترتين<sup>(4)</sup>.

8. التفريق بين معنى القراءة الشاذة وقراءتها، فقد يعطي معنى القراءة المتواترة نفس رتبة القراءة الشاذة، ولكنه ينقصها في رتبة القراءة والتلاوة فقط، فيقول مثلاً في قوله تعالى: ﴿أَهَيُّظُومَصْرًا﴾ (البقرة: 61)، فإنها إما أن تكون مصر من الأمصار لا مصرًا بعينه، وأيد ذلك بقراءة عامة القراء التي تقرأها بالتثنية المنصوب، أو معناها مصر التي قطنها فرعون، وأيد ذلك بقراءتي أبي كعب وابن مسعود بفتح الراء دون تنوين، ثم قال: "والذي نقول به في ذلك أنه لا دلالة في كتاب الله جل ثناؤه على الصواب من هذين التأويلين، ولا خبر به عن الرسول ﷺ يقطع مجيئه العذر، وأهل التأويل متنازعون تأويله"<sup>(5)</sup>.

(1) ابن خالويه، الحسين بن أحمد. "الحجة في القراءات السبع". ت: عبد العال مكرم، (ط4)، بيروت: دار الشروق، (1401)، 3030، الطبري، "جامع البيان"، 19: 621.

(2) الطبري، "جامع البيان"، 19: 621-622.

(3) النشر، ابن الجزري، (360/2). ابن الجزري، محمد بن محمد، "النشر في القراءات العشر". تحقيق: علي محمد الضباع، (مصر: المطبعة التجارية الكبرى)، 2: 360.

(4) إذ المقياس عنده معنى القراءة بغض النظر عن ثبوتها، وهذا يحتاج إلى المزيد من التأمل والدقة في ذلك فمعنى القراءة المتواترة مقدم؛ لأنها قطعية الثبوت، أما الشاذة فمنها الصحيح ومنها دون ذلك.

(5) الطبري، "جامع البيان"، 2: 25.

حيث ساوى الطبري بين معنى القراءة المتواترة وبين القراءة الشاذة ولا تتقدم إحداها على الأخرى<sup>(1)</sup>، ولكنه فرق عند حكم القراءة بهما، فقال: "فأما القراءة فإنها بالألف والتنوين: ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾. وهي القراءة التي لا يجوز عندي غيرها؛ لإجماع خطوط مصاحف المسلمين، واتفاق قراءة القراء على ذلك، ولم يقرأ بترك التنوين فيه وإسقاط الألف منه إلا من لا يجوز الاعتراض به على الحجة فيما جاءت به من القراءة مستفيضاً فيها"<sup>(2)</sup>.

وأثر ذلك في أن القراءة الشاذة تعامل معاملة خير الأحاد واحتج بها على جهة التفسير<sup>(3)</sup>، ولكنها لم تثبت قرآناً؛ لأن ذلك من الأمور التي لا تثبت إلا بيقين. كانت هذه أبرز الملامح الرئيسة التي ظهرت من جراء سبر تعامل الطبري مع نقد الأقوال التفسيرية مرتبطاً بمنهجية علمية متزنة وسليسة، ويمكن للقارئ أن يلمسها بوضوح من تطبيقات الطبري وقواعده التفسيرية في كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن.

(1) بخلاف منهج الشنقيطي وغيره من المفسرين، فمثلاً في تفسيره أضواء البيان حيث يقول: "ولا نعتمد على البيان بالقراءات الشاذة وربما ذكرنا القراءة الشاذة استشهاده للبيان بقراءة سبعية". الشنقيطي، محمد الأمين بن مختار، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (ط5، الرياض: دار عطاءات العلم، بيروت: دار ابن حزم 2019 م)، 1: 8.

(2) الطبري، "جامع البيان"، 2: 25.

(3) نقل ابن عبد البر الإجماع على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في التفسير. ابن عبد البر، يوسف عبد الله، "الاستنكار". تحقيق: سالم عطا، محمد معوض، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م)، 2: 35.

### المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية، وفيه أربعة مطالب:

#### المطلب الأول:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (الزمر: 33)

نقد الطبري في تفسير هذه الآية عدة أقوال تفسيرية، منها:

1. أن الذي جاء بالصدق هو الرسول ﷺ وأن الذي صدق به هو أبوبكر الصديق رضي الله عنه.
2. أن الذي جاء بالصدق هو الرسول ﷺ، والصدق هو القرآن الكريم، وأن المصدقين به هم المؤمنون.
3. أن الذي جاء بالصدق هو جبريل عليه السلام، والصدق هو القرآن الكريم، وأن الذي صدق به هو الرسول ﷺ.

حيث نقد هذه الأقوال كلها ورجَّح ما يأتي، فقال: "والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالى ذكره عني بقوله: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (الزمر: 33). كل من دعا إلى توحيد الله، وتصديق رسوله، والعمل بما ابتهت به رسوله؛ من بين رسول الله وأتباعه والمؤمنين به، وأن يقال: الصدق هو القرآن، وشهادة أن لا إله إلا الله، والمصدق به المؤمنون بالقرآن، من جميع خلق الله كائناً من كان من نبي الله وأتباعه" (1)، ثم أكد نقده هذا بالقراءة الشاذة، فقال: "ومن الدليل على صحة ما قلنا، أن ذلك كذلك في قراءة ابن مسعود: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقُوا بِهِ﴾، فقد بين ذلك من قراءته، أن "الذي" من قوله: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ لم يعن بها واحد بعينه، وأنه مراد بها إجماع، ذلك صفتهم، ولكنها أخرجت بلفظ الواحد، إذ لم تكن موقفة" (2).

وفي هذا النقد توافق مع قاعدة مهمة من قواعد التفسير، وهي: (الخبر على عمومه، حتى يرد ما يخصه) (3)، وفيها فائدة التعميم التي لا تخص أحداً بعينه بل تجعل الخطاب للجميع؛ ليستفيد ويتركى منه الجميع. فالأصل في الخطاب القرآني إفادة الناس مؤمنهم وكافرهم وهداية معاشيهم لما هو خير لهم، والدعوة إلى ما فيه صلاح لهم في الدنيا والآخرة.

(1) الطبري، "جامع البيان"، 20: 206.

(2) الطبري، "جامع البيان"، 20: 207.

(3) السبب، "مختصر في قواعد التفسير"، 21.



### المطلب الثاني:

قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ (الأحرز: 52)

نقد الطبري ما جاء في معنى هذه الآية عن ابن زيد، أنه بمعنى المبادلة، أي: ولا تبادل أزواجك بأزواج أخرى، وأن معناه الصحيح: "ولا أن تطلق أزواجك، فتستبدل بهن غيرهن أزواجاً"<sup>(1)</sup>، ثم قال: "وأما الذي قاله ابن زيد في ذلك أيضاً، فقول لا معنى له؛ لأنه لو كان بمعنى المبادلة، لكانت القراءة والتنزيل: ولا أن تبادل بهن من أزواج، أو: ولا أن تُبدل بهن، بضم التاء، ولكن القراءة المجمع عليها: ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ﴾ بفتح التاء، بمعنى: ولا أن تستبدل بهن"<sup>(2)</sup>.

قال الطبري: "وأما الذي قاله ابن زيد في ذلك أيضاً، فقول لا معنى له؛ لأنه لو كان بمعنى المبادلة، لكانت القراءة والتنزيل: ولا أن تبادل بهن من أزواج، أو: ولا أن تبدل بهن، بضم التاء، ولكن القراءة المجمع عليها: ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ﴾ بفتح التاء، بمعنى: ولا أن تستبدل بهن"<sup>(3)</sup>.

حيث بنى الطبري نقده القول التفسيري على مخالفته القراءة المجمع عليها، فهو نقد يقوم على نظرات علمية منهجية، منها أنه جمع في نقده بين الرواية والدراية، وشمل نقده عدة مجالات منها: النقد بالنص القرآني، وبالقرارات، ورسم المصحف، وبنى نقده على الجانب العلمي المحض دون تعصب أو تحامل، وغيرها<sup>(4)</sup>.

### المطلب الثالث:

قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (النساء: 24)

حيث نقد القول التفسيري القائل بأن معنى الآية: "فما تمتعتم به منهن بأجر تمتع اللذة، لا بنكاح مطلق على وجه النكاح الذي يكون بولي وشهود ومهر"<sup>(5)</sup>؛ لأنه تفسير

(1) الطبري، "جامع البيان"، 19: 152.

(2) المرجع نفسه.

(3) الطبري، "جامع البيان"، 19: 153.

(4) وذلك مبين في رسالة الدكتوراه التي بعنوان: "منهج النقد عند ابن جرير الطبري في تفسيره"، الزهراني: يحيى بن عبدربه، (المدنية المنورة: الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم قسم التفسير وعلوم القرآن، 2010م)، ص 276.

(5) الطبري، "جامع البيان"، 6: 586.

خالف قراءة عامة المسلمين، ولو اعتمد على قراءة من القراءات الشواذ، حيث قال: "وأما ما روي عن أبي بن كعب وابن عباس من قراءتهما: ((فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى)). فقراءة بخلاف ما جاءت به مصاحف المسلمين، وغير جائز لأحد أن يلحق في كتاب الله تعالى شيئاً لم يأت به الخبر القاطع العذر عمن لا يجوز خلافه"<sup>(1)</sup>، وأن الراجح في معنى الآية هو أنه: "فما نكحتم منهن فجامعتوهن، يعني من النساء، ﴿فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ يعني: صدقاتهن فريضة معلومة"<sup>(2)</sup>.

فترى الدراسة أن النقد عند الطبري يقوم على استيعاب مساحات واسعة يغطي فيها تفسيره، فقد تطرق إلى مجالات متعددة ومتنوعة كالأثار الواردة في تفسيره، والقراءات، والسياق، وهنا نقد نقداً يبين لنا فيه حكماً من الأحكام الفقهية، وهو تحريم نكاح المتعة المؤقت في شريعة الإسلام، حيث قال: "قال أبو جعفر: وأولى التأويلين في ذلك بالصواب تأويل من تأوله: فما نكحتموه منهن فجامعتوه، فاتوهن أجورهن. لقيام الحجة بتحريم الله متعة النساء على غير وجه النكاح الصحيح أو الملك الصحيح"<sup>(3)</sup>.

#### المطلب الرابع:

قوله تعالى: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ (الزخرف: 52) يرى الطبري أن معنى "أم" هو بل، بمعنى الخبر وليس الاستفهام، قال الطبري: "وذكر عن بعض القراءة أنه كان يقرأ ذلك: (أما أنا خير؟) أي: بالاستفهام. حدثت بذلك عن الفراء، قال: أخبرني بعض المشيخة، أنه بلغه أن بعض القراءة قرأه كذلك.

ولو كانت هذه القراءة قراءة مستفيضة في قراءة الأمصار، لكانت صحيحة، وكان معناها حسناً، غير أنها خلاف ما عليه قراءة الأمصار، فلا أوجيز القراءة بها، وعلى هذه

(1) الطبري، "جامع البيان"، 6: 589.

(2) الطبري، "جامع البيان"، 6: 585.

(3) الطبري، "جامع البيان"، 6: 588.

القراءة، لو صحت، لا كلفة له في معناها ولا مؤنة. والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراءة الأمصار"<sup>(1)</sup>.

حيث ردّ معنى هذه القراءة ونقدها؛ لمخالفتها ما عليه قراء الأمصار، فجعل القراءة ميزان ضابط لمعاني التفسير، من حيث أن قوة هذا القول وضعفه، أو ذاك يستمدّها من قوة القراءة وضعفها المستنبط القول منها.

### الخاتمة

#### وفيها أبرز النتائج، والتوصيات

##### أولاً: النتائج:

1. أن الطبري مفسر وناقد شديد الدقة، ولم يكن مجرد جامعاً للأقوال أو ناقلًا لها.
2. أن النقد عند الطبري يتركز على أسس علمية منها علم القراءات القرآنية التي أجاد توظيفها.
3. أن للقراءات القرآنية أثراً بالغاً وصلة وثيقة بالتفسير، وقد أحكم الطبري الربط بين المعنى والقراءة إلى حد كبير.
4. ليس لكل قراءة قرآنية أثر في التفسير خصوصاً القراءات المتعلقة بالأداء الصوتي وليس بمعاني الكلمات.
5. أن الطبري استعمل القراءة الشاذة في نقد التفسير أكثر من استعماله القراءة المتواترة. وأثر ذلك أنها تعامل معاملة خبر الأحاد، واحتج بها على جهة التفسير، ولكنها لم تثبت قرآناً؛ لأن ذلك من الأمور العلمية التي لا تثبت إلا بيقين.
6. امتاز تعامل الطبري مع القراءات الشاذة بالحذر الشديد والتوازن المعقول.

##### ثانياً: التوصيات:

يوصي الباحثان بمزيد من الجهد لإبراز الأوجه المختلفة للدراسات النقدية لأقوال التفسير؛ وذلك للاستفادة العلمية الثرة والتعرف على المنهجية النقدية عند المفسرين والقواعد التي استندوا عليها وبنو نقدهم على أسسها، كما يوصي الباحثان بدراسة عناية

---

(1) الطبري، "جامع البيان"، 20: 612.

المفسرين في تفاسيرهم بالقراءات القرآنية، وتوظيفها في التفسير، مع العناية الخاصة بإبراز القراءات المتواترة والشاذة وأثر كل منها على الدراسات النقدية في التفسير، وذلك بالنظر إلى المنهجية النقدية مثلاً عند الإمام ابن عادل في تفسيره اللباب.

والمؤمل أن يسهم هذا البحث المتواضع في فتح الطريق أكثر أمام الباحثين المعنيين بالدراسات القرآنية المعاصرة لسبر غور هذا الموضوع أكثر ليس عند أئمة التفاسير فقط، ولكن عند الكثير من التفاسير المعاصرة التي اعتنت بالقراءات القرآنية.

### المصادر والمراجع:

- الأمين، إحسان. "منهج النقد في التفسير". (بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م).
- البخاري، محمد إسماعيل، "صحيح البخاري". تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (ط5، دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة 1993 م).
- البغدادي، أبو بكر أحمد. "تاريخ بغداد". تحقيق بشار معروف، (ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2002م).
- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم. "مجموع الفتاوى". تحقيق عبد الرحمن القاسم، (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1995م).
- ابن الجزري، محمد بن محمد، "النشر في القراءات العشر". تحقيق: علي محمد الضباع، (مصر: المطبعة التجارية الكبرى).
- ابن الجزري، محمد محمد. "غاية النهاية في طبقات القراء". تحقيق براجستراسر (ط1، مصر: مكتبة ابن تيمية).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، (ط4، بيروت: دار العلم للملايين، 1987م).
- حاجي خليفة، مصطفى عبد الله، "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون". تحقيق: إكمال الدين إحسان أوغلي - بشار عواد معروف، (ط1، إنجلترا: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، 2021م).

- الحموي، ياقوت بن عبد الله. "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب". تحقيق إحسان عباس، (ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993م).
- ابن حنبل، أحمد بن محمد "مسند الإمام أحمد بن حنبل". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد - وآخرين، (ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001 م).
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد. "الحجة في القراءات السبع". ت: عبد العال مكرم، (ط4، بيروت: دار الشروق، 1401).
- ابن خلكان، أحمد محمد. "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار صادر).
- الدمياطي، أحمد محمد، "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر". تحقيق: أنس مهرة، (ط2، لبنان: دار الكتب العلمية، 2006م).
- الدوسري، إبراهيم سعيد، "مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات". (ط:1، الرياض: دار الحضارة للنشر، 2008م)، 86.
- الذهبي، محمد بن أحمد. "سير أعلام النبلاء". تحقيق مجموعة علماء، (ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985م).
- الزبيدي، محمد مرتضى. "تاج العروس من جواهر القاموس". تحقيق جماعة من المختصين، (الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، 1965-2001م).
- الزركشي، محمد بن عبد الله. "البرهان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل، (ط1، مصر: دار إحياء الكتب العربية، 1957م).
- ابن زنجلة، عبد الرحمن محمد، "حجة القراءات"، تحقيق: سعيد الأفغاني، (بيروت: دار الرسالة).
- الزهراني، يحيى بن عبد ربه. "منهج النقد عند ابن جرير الطبري في تفسيره"، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم قسم التفسير وعلوم القرآن، 2010م).
- السبت، خالد عثمان، "مختصر في قواعد التفسير". (ط:1، الرياض: دار ابن القيم - دار

- ابن عفان، الرياض 1426هـ).
- السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين. "طبقات الشافعية الكبرى". تحقيق عبد الفتاح الحلو، (ط2، مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ).
- السيوطي، عبد الرحمن أبو بكر. "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م).
- الشنقيطي، محمد الأمين بن مختار، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". (ط5، الرياض: دار عطاءات العلم، بيروت: دار ابن حزم 2019 م).
- طاهر، علي جواد. "مقدمة في النقد الأدبي". (ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979م).
- الطاهر، محمد محمد، "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد". (تونس: الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، 1984 هـ).
- الطبري، محمد بن جرير، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، (ط1، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 2001 م).
- ابن عبد البر، يوسف عبد الله، "الاستذكار". تحقيق: سالم عطا، محمد معوض، (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م).
- عبد السلام بن صالح الجار الله، "التفسير؛ واقعه وآفاه"، 102. "استرجعت بتاريخ 26 ديسمبر 2022م من موقع: تفسير للدراسات القرآنية. الرابط: <https://tafsir.net/interview/31/nqd-at-tfsyr-waq-h-w-aafaqh>
- ابن عساکر، علي بن الحسن. "تاريخ دمشق". تحقيق عمرو العمروي، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 1995م).
- ابن عطية، عبد الحق غالب، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، (ط:1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ).
- فارس، أحمد بن فارس. "معجم مقاييس اللغة". تحقيق عبد السلام محمد هارون، (بيروت:

- دار الفكر، 1979م)، 5: 467؛ ابن منظور، محمد مكرم. "لسان العرب"، (ط3، بيروت: دار صادر، 1414هـ).
- قاسم، رياض، الشريف، عماد، "القراءات القرآنية وأثرها في التفسير". مجلة الحكمة، عدد (38)، 2004م.
- ابن القيم الجوزية، محمد أبوبكر، "الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعتلة". تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، (ط1، الرياض: دار العاصمة، 1408هـ)، 3: 105-105.
- ابن القيم، محمد أبو بكر. "اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعتلة والجهمية". تحقيق زائد الشيربي، (ط4، الرياض: دار عطاءات العلم، 2019م).
- ابن كثير، إسماعيل عمر. "البداية والنهاية". تحقيق علي شيري، (ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1988م).
- مقاتل، مقاتل بن سليمان. "تفسير مقاتل بن سليمان". تحقيق: عبد الله شحاتة. (ط1، بيروت: دار إحياء التراث، 1432هـ).
- نخبة من اللغويين. "المعجم الوسيط". (ط2، القاهرة: مجمع اللغة العربية، 1972م).

## REFERENCES:

- ‘Abd al-Salām ibn Ṣāliḥ al-Jār Allāh. *Al-Tafsīr; wāqi‘uhu wa-āfāquhu* (Interpretation; Its Reality and Horizons). Retrieved December 26, 2022, from the website: Tafsir for Quranic Studies. Link: <https://tafsir.net/interview/31/nqd-at-tfsyr-waq-h-w-aafaqh>.
- Al-Amīn, Iḥsān. *Manhaj al-naqd fī al-tafsīr* (The Method of Criticism in Interpretation). Beirut: Dār al-Hādī lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2007.
- Al-Baghdādī, Abū Bakr Aḥmad. *Tārīkh Baghdād* (History of Baghdad). Edited by Bashshār Ma‘rūf. 1st ed. Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 2002.

- Al-Bukhārī, Muḥammad Ismā'īl. *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (Bukhari's Authentic Collection). Edited by Dr. Muṣṭafā Dīb al-Bughā. 5th ed. Damascus: Dār Ibn Kathīr, Dār al-Yamāmah, 1993.
- Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad. *Siyar a'lām al-nubalā'* (Biographies of Noble Figures). Edited by a group of scholars. 3rd ed. Beirut: Mu'assasat al-Risālah, 1985.
- Al-Dimyātī, Aḥmad Muḥammad. *Ithāf fuḍalā' al-bashar fī al-qirā'āt al-arba'ah 'ashar* (Presenting to the Virtuous Humans the Fourteen Quranic Readings). Edited by Anas Mahrah. 2nd ed. Lebanon: Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, 2006.
- Al-Dūsarī, Ibrāhīm Sa'īd. *Mukhtaṣar al-'ibārāt li-mu'jam muṣṭalahāt al-qirā'āt* (Abridged Expressions for the Dictionary of Terminology of Quranic Readings). 1st ed. Riyadh: Dār al-Ḥaḍārah lil-Nashr, 2008.
- Al-Ḥamawī, Yāqūt ibn 'Abd Allāh. *Irshād al-arīb ilā ma'rifat al-adīb* (Guiding the Intelligent to the Knowledge of the Literary). Edited by Iḥsān 'Abbās. 1st ed. Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1993.
- Al-Jawharī, Ismā'īl ibn Ḥammād. *Al-Ṣiḥāḥ tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-'Arabīyah* (The Crown of Language and Correct Arabic). Edited by Aḥmad 'Abd al-Ghafūr 'Aṭṭār. 4th ed. Beirut: Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, 1987.
- Al-Sabt, Khālīd 'Uthmān. *Mukhtaṣar fī qawā'id al-tafsīr* (Abridgment in the Principles of Interpretation). 1st ed. Riyadh: Dār Ibn al-Qayyim-Dār Ibn 'Affān, 1426H.
- Al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Mukhtār. *Aḍwā' al-bayān fī idāḥ al-Qur'ān bil-Qur'ān* (Lights of Clarification in Explaining the Quran with the Quran). 5th ed. Riyadh: Dār 'Aṭā'at al-'Ilm; Beirut: Dār Ibn Ḥazm, 2019.
- Al-Subkī, 'Abd al-Wahhāb ibn Taqī al-Dīn. *Ṭabaqāt al-Shāfi'īyah al-kubrā* (The Major Biographical Dictionary of Shafi'i Scholars). Edited by 'Abd al-Fattāḥ al-Ḥulw. 2nd ed. Egypt: Dār Hajar lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', 1413H.
- Al-Suyūṭī, 'Abd al-Raḥmān Abū Bakr. *Al-Itqān fī 'ulūm al-Qur'ān* (The Perfection in the Sciences of the Quran). Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl. Egypt: Al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb, 1974.
- Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. *Jāmi' al-bayān 'an ta'wīl āy al-Qur'ān* (Comprehensive Clarification on the Interpretation of the Verses of the Quran). Edited by 'Abd



- Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, in cooperation with the Center for Arab and Islamic Research and Studies. 1st ed. Cairo: Hajar lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-I‘lān, 2001.
- Al-Ṭāhir, Muḥammad Muḥammad. *Tahrīr al-ma‘nā al-sadīd wa-tanwīr al-‘aql al-jadīd min tafsīr al-kitāb al-majīd* (Liberation of the Sound Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book). Tunisia: Al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, 1984.
- Al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍā. *Tāj al-‘arūs min jawāhir al-qāmūs* (The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary). Edited by a group of specialists. Kuwait: Ministry of Guidance and News in Kuwait - The National Council for Culture, Arts, and Literature in the State of Kuwait, 1965-2001.
- Al-Zahrānī, Yaḥyā ibn ‘Abd Rabbih. *Manhaj al-naqd ‘inda Ibn Jarīr al-Ṭabarī fī tafsīrih* (The Method of Criticism According to Ibn Jarīr al-Tabarī in His Interpretation). Medina: Islamic University, College of the Noble Quran, Department of Interpretation and Quranic Sciences, 2010.
- Al-Zarkashī, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh. *Al-Burhān fī ‘ulūm al-Qur‘ān* (The Proof in the Sciences of the Quran). Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl. 1st ed. Egypt: Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabīyah, 1957.
- Fāris, Aḥmad ibn Fāris. *Mu‘jam maqāyīs al-lughah* (Dictionary of Language Standards). Edited by ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. Beirut: Dār al-Fikr, 1979.
- Ḥājjī Khalīfah, Muṣṭafā ‘Abd Allāh. *Kashf al-zunūn ‘an asāmī al-kutub wa-al-ḥunūn* (Revealing Thoughts on the Names of Books and Arts). Edited by Ikmal al-Dīn Iḥsān Ūghlī and Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf. 1st ed. England: Al-Furqān Islamic Heritage Foundation - Center for the Study of Islamic Manuscripts, 2021.
- Ibn ‘Abd al-Barr, Yūsuf ‘Abd Allāh. *Al-Istidhkār* (The Recollection). Edited by Sālim ‘Aṭā and Muḥammad Mu‘awwad. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, 2000.
- Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad. *Al-Nashr fī al-qirā‘āt al-‘ashr* (Publication on the Ten Quranic Readings). Edited by ‘Alī Muḥammad al-Ḍabbā’. Egypt: Al-Maṭba‘ah al-Tijārīyah al-Kubrā.

- Ibn al-Jazarī, Muḥammad Muḥammad. *Ghāyat al-nihāyah fī ṭabaqāt al-qurrā'* (The Ultimate End in the Ranks of Quranic Reciters). Edited by Bergsträsser. 1st ed. Egypt: Maktabat Ibn Taymīyah.
- Ibn al-Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad Abū Bakr. *Al-Ṣawā'iq al-mursalāh fī al-radd 'alā al-Jahmīyah wa-al-Mu'aṭṭilah* (The Thunderbolts Sent in Refutation of the Jahmites and Deniers). Edited by 'Alī ibn Muḥammad al-Dakhīl Allāh. 1st ed. Riyadh: Dār al-'Āṣimah, 1408H.
- Ibn al-Qayyim, Muḥammad Abū Bakr. *Ijtimā' al-juyūsh al-Islāmīyah 'alā ḥarb al-Mu'aṭṭilah wa-al-Jahmīyah* (The Gathering of Islamic Armies Against the War of the Deniers and Jahmites). Edited by Zā'id al-Nushayrī. 4th ed. Riyadh: Dār 'Aṭā'at al-'Ilm, 2019.
- Ibn 'Asākīr, 'Alī ibn al-Ḥasan. *Tārīkh Dimashq* (History of Damascus). Edited by 'Amr al-'Amruwī. Beirut: Dār al-Fikr lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, 1995.
- Ibn 'Aṭīyah, 'Abd al-Ḥaqq Ghālīb. *Al-Muḥarrar al-wajīz fī tafsīr al-kitāb al-'azīz* (The Concise Record in the Interpretation of the Mighty Book). Edited by 'Abd al-Salām 'Abd al-Shāfi. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, 1422H.
- Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad. *Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal* (The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal). Edited by Shu'ayb al-Arnā'ūṭ, 'Ādil Murshid, et al. 1st ed. Beirut: Mu'assasat al-Risālah, 2001.
- Ibn Kathīr, Ismā'īl 'Umar. *Al-Bidāyah wa-al-nihāyah* (The Beginning and the End). Edited by 'Alī Shīrī. 1st ed. Beirut: Dār Ihya' al-Turāth al-'Arabī, 1988.
- Ibn Khālawayh, al-Ḥusayn ibn Aḥmad. *Al-Hujjah fī al-qirā'āt al-sab'* (The Argument in the Seven Quranic Readings). Edited by 'Abd al-'Āl Makram. 4th ed. Beirut: Dār al-Shurūq, 1401H.
- Ibn Khallikān, Aḥmad Muḥammad. *Wafayāt al-a'yān wa-anbā' abnā' al-zamān* (Deaths of Eminent Men and History of the Sons of the Epoch). Edited by Iḥsān 'Abbās. Beirut: Dār Ṣādir.
- Ibn Manzūr, Muḥammad Makram. *Lisān al-'Arab* (The Arab Tongue). 3rd ed. Beirut: Dār Ṣādir, 1414H.
- Ibn Taymīyah, Aḥmad 'Abd al-Ḥalīm. *Majmū' al-fatāwā* (Collection of Legal Opinions). Edited by 'Abd al-Raḥmān

- al-Qāsim. Saudi Arabia: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran, 1995.
- Ibn Zanjalah, ‘Abd al-Raḥmān Muḥammad. *Hujjat al-qirā’āt* (The Argument for the Quranic Readings). Edited by Sa‘īd al-Afghānī. Beirut: Dār al-Risālah.
- Muqātil, Muqātil ibn Sulaymān. *Tafsīr Muqātil ibn Sulaymān* (Interpretation of Muqatil bin Sulayman). Edited by ‘Abd Allāh Shaḥātah. 1st ed. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth, 1432H.
- Nukhbah min al-lughawīyīn. *Al-Mu‘jam al-wasīṭ* (The Intermediate Dictionary). 2nd ed. Cairo: Majma‘ al-Lughah al-‘Arabīyah, 1972.
- Qāsim, Riyāḍ, and al-Sharīf, ‘Imād. "Al-Qirā’āt al-Qur’ānīyah wa-atharuhā fī al-tafsīr" (Quranic Readings and Their Effect on Interpretation). *Journal of Al-Ḥikmah*, Issue 38, 2004.
- Ṭāhir, ‘Alī Jawād. *Muqaddimah fī al-naqd al-adabī* (Introduction to Literary Criticism). 1st ed. Beirut: Al-Mu’assasah al-‘Arabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, 1979.